المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٥٣ – ١٩٦٤.

د. يوسف سامي فرحان
جامعة الأنبار – كلية التربية للبنات

المستخلص

شكلت مرحلة حكم الملك سعود (١٩٥٣-١٩٦٤) مرحلة خطيرة من تأريخ المملكة العربية السعودية، كونها مرحلة حرجة بالنسبة للعالم العربي، فقد شهدت هذه المرحلة العديد من الصراعات والتيارات الفكرية والأحداث، مما أعطى زخماً للمعارضة السياسية لأخذ دورها في الضغط على الملك سعود لتغيير الأحداث، وذلك بسبب الفساد الذي استشرى في معظم أجهزة الدولة فضلاً عن كبت الحريات ومنع تشكيل الأحزاب.

أما الجانب الآخر فقد تمثل بصراع الملك سعود مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي ازدادت مكانته أبان حرب السويس عام ١٩٥٦، وظهور الفكر القومي في العالم العربي، ومحاولة الملك سعود إغتياله وكشف هذه المؤامرة من قبل رئيس المخابرات السوري عبد الحميد السراج، مما حطت من مكانة الملك سعود عربياً، أضف إلى ذلك صراعه مع عبد الناصر في اليمن فضلاً عن ظهور معارضة سياسية تمثلت بأحزاب وحركات سرية وعلنية ضد سياسة الملك سعود، إلا أن السلطات السعودية واجهتها بكل قوة.

Abstract

The reign of king Sauid for the Kingdom of Saudi Arabia has witnessed a critical phase as regards the Arabic world since it experienced many struggles, intelleactual trends and events. this gives rise to political opponent which had its role in pressing on king Sauid to change the bad situations, in addition to the corruption that spreed in most of the kingdom institution, depression of democracy for biding freedom of thought and forming potties.

While the other Sauid represents the struggle of king Sauid with the egyptian presdent Abdul – Nasir who had gained more fame due to suis war in 1956 and the apperance of the national support in Arabic world where he was the leader. in addition struggle of king Sauid with Abdul Nasir.

المقدمة

آثرنا في بحثنا دراسة المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية، ولاسيما مرحلة حكم الملك سعود ١٩٥٣-١٩٦٤ م؛ كونها من المواضيع المهمة التي عالجت مرحلة حرجة من تأريخ المملكة العربية السعودية، إذ كانت المعارضة على نوعين: معارضة داخلية ضد نظام الحكم وفساد النظام الإداري، وخارجية تمثلت بحركات وأحزاب عملت داخل وخارج المملكة لزعزعة نظام حكم الملك سعود بسب سياسته الخارجية المتلكئة لاسيما مع جمال عبد الناصر.

تضمنت هذه الدراسة ثلاثة مباحث تناول الأول: أوضاع المملكة أبان حكم الملك سعود وظهور المعارضة السياسية ضد حكمه، وعلاقة المملكة العربية السعودية بمصر وانعكاس هذه الإحداث على التطورات السياسية الداخلية للسعودية، أما المبحث الثاني فقد تضمن أثر ثورة اليمن على العلاقات السعودية – المصرية وصراعهما الكبير في دعم الملكيين من قبل السعودية والجمهوريين من قبل مصر، وتناول المبحث الثالث دور اللأحزاب والمنظمات السرية والعلنية في أزديادة حدة المعارضة ضد النظام السياسي السعودي.

المبحث الأول: ظهور المعارضة السياسية وحكم الملك سعود:

إن نشوء حركة المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ليست بالظاهرة الجديدة؛ فعلى مدى عقود طويلة برز عدد من الأفراد والجماعات سواء من داخل العائلة المالكة أو من فئات المجتمع السعودي المختلفة بالتذمر من الأوضاع السائدة وخلال عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين؛ تشكلت قوى سياسية مثلت مجالاً واسعاً من حركات المعارضة حملت عناوين مختلفة منها ما هو قومي أو ليبرالي أو بعثي أو ناصري أو إسلامي، وكلها كانت في الحقيقة تصب في مصبٍ واحدٍ لتغيير نظام الحكم[١].

إن دول الخليج العربي لاسيما المملكة العربية السعودية عارضت من البداية الفكر القومي، وبدأ في أول الأمر صراعاً ظاهراً بين الفكر القومي من جهة، والفكر التقليدي لنظم الحكم السائدة (الملكية) من جهة ثانية، وقد ساند الغرب المد التقليدي ضد التيار القومي[٢].

شهد عهد الملك سعود[٣] منذ توليه السلطة بعد وفاة والده الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٩٥٣ سوء التنظيم الإداري وكثرة المشاكل والصراعات بين الأمراء والفساد[٤]، فضلاً عن ظهور ثلاثة تيارات: الأول تيار الشباب الراغب بإدخال التحديث للسعودية بسرعة مهما

كلف الأمر، والثاني هو التيار الداعي للتطور المعتدل يمثل الشخصيات السياسية والاجتماعية والتي كانت ذات مكانة مرموقة، أما التيار الثالث فقد كان يدعوا إلى أن تبقى المملكة على وضعها القديم دون تبدل، الأمر الذي جعل الملك سعود في وضع صعب أمام هذه التيارات المختلفة[٥]، كما شهدت مدة حكمه تأزماً كبيراً ،فعلى الرغم من ازدياد مداخيل الحكومة في مدته إلى (١٣٥٥ مليون ريال) عام ١٩٥٤، بعد أن كانت لا تتجاوز (٧٥٨ مليون ريال)، إلا أن هذا لم يؤد إلى تحسين جذري في طبيعة الحياة الاجتماعية، ولم تنفق الأموال على تحسين مستوى الخدمات التي تقدمها الحكومة للمواطنين، صرف فقط مبلغ (٦٠٠ مليون ريال) على الشؤون العسكرية والامنية التي أخذت ما يعادل (٣،٤٤ %) من اجمالي الدخل الوطني للبلاد في عام ١٩٥٤، فيما ذهب مبلغ (٢٥١ مليون ريال) على بناء قصور ومشاريع استعراضية، التي انهكت خزينة البلاد[٦].

فيما كشفت مجلة العلاقات الخارجية في واشنطن النقاب في عددها الأخير في آذار عام ١٩٥٤ عن مقال للمستشرق عبد الله فيلبي والخبير بالشأن السعودي، وكان لهذا التقرير صدى كبيراً لدى الأوساط الرسمية والدبلوماسية، وقد تناول التقرير قسمين: الأول تضمن حالة الفساد في المملكة، والثاني تناول الخلاف السعودي البريطاني حول الحدود في واحة البريمي[٧]، أما القسم المتعلق بالفساد فقد أشار إليه قائلاً "قد أصبح أهتماماً خاصاً من الأوساط المعنية والجهات المسؤولة بالفساد المستشري بالبلاد وحلل أسبابه ودوافعه، وقد أشار الكاتب إلى بعض الأطراف المعنية بالفساد مثل عبد الله السلمان وزير المالية والشيخ يوسف ياسين وكيل وزير الخارجية اللذان يعدان من أكثر الفاسدين في المملكة" وقد أثار هذا التقرير استياء الملك سعود وتحفظ على نشره[٨].

حاول الملك سعود تقديم عدة مقترحات للإصلاح الداخلي في المملكة، والتي من شأنها إشاعة الأمن والاستقرار للجهاز الإداري في المملكة، ذلك الجهاز الذي ساءت سمعته عالمياً، بسبب الإسراف والفساد الذي استشرى في السنوات الأخيرة[٩].

وقد أكدت وثيقة للبلاط الملكي عن وجود خلاف بين الملك سعود والأمير فيصل[١٠]، وكان هذا الخلاف يتركز حول شؤون الدولة ونظام الحكم والإجراءات التي كان يتخذها الملك التي كانت تتعارض مع وجهة الأمير فيصل، وقد لوحظ أن بعض الأشخاص الذين حاول الأمير فيصل إبعادهم من مراكز المسؤولية، يقوم الملك بتقريبهم مما زاد شقة الخلاف[١١].

فيما اكتشفت السلطات السعودية من جانبها عن محاولة انقلابيه على الملك سعود عام ١٩٥٥، واتجهت الأنظار آنذاك إلى بعض أنصار وزير المالية السابق الشيخ عبد الله السلمان، فاعتقل عدداً منهم وهم: خلف الحسيني المستشار الحكومي، والشيخ فيصل البنكوك أحد أركان لجنة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعبد العزيز بن معمر وكيل وزير المواصلات السابق، ومدير مكتب العمل والعمال في الإحساء وسليمان قاضي، وتبين من خلال التحقيق أن أكثر المعتقلين أبرياء من تنظيم أي حركة أو مؤامرة، أنما التقوا في مناوءتهم لسياسة للملك سعود مطالبيه بالإصلاح، وأنهم كانوا ينتقدون بعض مسؤولي الدولة(١٢).

كما شهد في نيسان عام ١٩٥٥ العديد من التطورات والأحداث، أبرزها تمرد قوات الجيش المرابطة في مدينة الطائف بقيادة النقيب عبد الرحمن الشمراني، الذي نظم محاولة لاغتيال ولي العهد الأمير فيصل، كما حدثت محاولة انقلابية أخرى في أيار من نفس العام استهدف اسقاط النظام الملكي، لكن السلطة استطاعت عزل المنفذين، ومن ثم اعتقال قادتهم الذين اعدم منهم ستة ضباط في أيلول من العام ذاته، ومن بينهم النقيب الشمراني، وفي نفس الوقت اعلنت قبائل الريث القاطنة شمال غرب جيزان إلى الجنوب من الطائف تمردها على السلطة، واتخذت لها تحصينات ومخابئ في جبل القهر القريب من المنطقة، وقد استطاعت السلطات السعودية أخماد هذه التمرد(١٣).

فما كشفت وثيقة للبلاط الملكي عن "عثور السلطات السعودية على مناشير صادرة من حلب ودمشق في سورية توزعت على مختلف الجهات والأشخاص في المملكة تحرض على مقاومة الأوضاع المضطربة في البلاد، وتندد بالملك والأمراء وطبيعة نظام الحكم وسوء الأحوال السياسية في المملكة، والفساد المنتشر في كافة دوائرها ومرافقها، وهذه المناشير حملت عنوان (صرخة من داخل الكعبة)، وقد أقلقت هذه المناشير الملك والمسؤولين السعوديين(١٤)، كما أشيع عن وجود محاولة انقلابية في المملكة العربية السعودية لتنحية الملك سعود وتنصيب الأمير فيصل، إلا أن المحاولة الإنقلابية فشلت وساقت التهمة إلى كبار الموظفين، وهما عبد العزيز بن معمر وفيصل المبارك اللذان أعتقلا في الرياض(١٥).

كما حصل تمرد أخر في أواخر عام ١٩٥٥ بين عدد من الضباط في الجيش السعودي وتحديداً في القطعات المرابطة بالطائف، إذ تزعمها بعض الضباط الذين كانوا قد

تدربوا في الخارج، ولاسيما في مصر أو ذهبوا إلى بعض الدول الأجنبية كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وكان الباعث لهذا التمرد هو شعور الضباط بأن لم تسند لهم المهام والمناصب التي يعتقد أنهم أهلاً لإشغالها، وقد واجهت المملكة هذه التمرد بكل قوة وحزم وقضت على المسببين له[١٦]، وعلى أثر هذه الحادثة أعلن عدد من ضباط الجيش السعودي في زيارة للملك سعود لهم عن ولائهم المطلق للملك، وجاء ذلك على لسان أحد كبارهم، وهو القائد محمد الطيب[١٧].

أخذت المشاكل الداخلية نصيباً كبيراً على مختلف الأصعدة السياسية والإقتصادية والاجتماعية، فيما أثرت سياسة الملك سعود الخارجية تأثيراً أكبر أن صح التعبير، فقد انعكست هذه السياسة بشكل مباشر على الأوضاع الداخلية للمملكة، مما زاد من قوة المعارضة، إذ كان التقارب السعودي مع مصر تقارباً كبيراً، وقد وقع جمال عبد الناصر[١٨] في ٢٧ تشرين الأول عام ١٩٥٥ إتفاقية للدفاع المشترك مع السعودية[١٩]، كما جاء أنعقاد مؤتمر إسلامي في مكة بعد موسم الحج، وقد خص مصر والباكستان والسعودية، وكان الهدف منه قطع الطريق على الإخوان المسلمين، وظهور حكومة ثورية في مصر تتمسك بثوابت الدين وعلى جمع كلمة المسلمين وتحسين أحوالهم، لكن التقارب لم يدم طويلاً بفعل التناقضات التي كانت قائمة في العالم العربي على مضمون الوحدة العربية، والإتجاهات السياسية والعقائدية الإيدلوجية المختلفة في العالم العربي[٢٠].

ونتيجة لتلك الأجواء المشحونة وازدياد حدة المعارضة؛ نشب صراع عنيف على السلطة بين الملك سعود والأمير فيصل، واقتربت المملكة من الإنهيار بسبب قوة المعارضة[٢١]، الأمر الذي جعل الأرض خصبة لنشأة التيار القومي في المملكة بشكل كبير، ولاسيما مع ظهور أزمة السويس عام ١٩٥٦ وازدياد شعبية الرئيس المصري جمال عبد الناصر، إذ هددت التيارات القومية العربية والاشتراكية الناصرية ثم حزب البعث العربي العراقي والسوري الحكم في السعودية آنذاك[٢٢].

كما اجتمع الرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس السوري شكري القوتلي والملك سعود في بداية عام ١٩٥٦ حول أثار تغلغل الشيوعية في الأقطار العربية، وأشار الملك سعود أثناء الاجتماع قائلاً: "إن المملكة العربية السعودية لن تمضي معكما في حال إذا وضعتما أقطاركم في أحضان الشيوعية"[٢٣].

وأثناء الاجتماع شعر الملك سعود بالحرج بسبب الضغوط العربية لإجراء تأميم شامل على شركات النفط الأجنبية العاملة في المملكة العربية السعودية، ووجوب إغلاق قاعدة الظهران الأمريكية، كما لمس الملك سعود أثناء اجتماعه بالوفود العسكرية في الرياض تهديده بنسف أنابيب النفط في حالة وقوع عدوان على مصر، وأثناء زيارة شكري القوتلي وجمال عبد الناصر لمدينة الدمام خرجت مظاهرات في جده والرياض تهتف لجمال عبد الناصر، وتطالب بتأميم النفط السعودي، وشعر الملك سعود بأزدياد الخطر القومي[٢٤].

والحقيقة أن بعد اندلاع حرب السويس[٢٥] عام ١٩٥٦ قد لمع نجم الرئيس المصري جمال عبد الناصر كداعية للقومية، وقد وجد الملك سعود ذلك على حساب سمعته ونظام حكمه، حينها رفع الملك سعود شعار الإسلامية[٢٦].

وقد أشار تقرير حول تأثير الفكر القومي العربي الذي اجتاح العالم العربي لاسيما المملكة العربية السعودية، والتي يمكن أن يزول حكمها في حال إذا استمرت على هذه الطريقة في الحكم[٢٧]، وأكد التقرير على وقوع أحداث خطيرة في السعودية من جراء الفكر القومي، وشدد على خطورة هذه المعلومات داخل المملكة العربية السعودية، ولابد من تغيير شكل النظام السياسي في المملكة، لتلافي هذه الأحداث الخطيرة على مستقبل العائلة الحاكمة[٢٨].

كما قام حزب البعث في سورية في نفس العام بفضح دور الملك سعود في التآمر على حركة التحرر العربي في عدة أقطار، مشيراً إلى دعم الملك سعود الجيش الأردني بالمال للإنقلاب على الملك حسين، وأشار إلى ارتباطه بمؤامرة مرتضى المراغي ومحمد صلاح الدين وبقية المتآمرين في مصر على الثورة، وضغطه على معارضي سياسة الرئيس اللبناني كميل شمعون الخارجية والعربية في لبنان[٢٩].

وبإعلان الجمهورية العربية المتحدة في شباط عام ١٩٥٨ التي تضنمت إتحاد مصر وسورية بزعامة عبد الناصر، وإتهم الملك سعود علناً بالتآمر لاغتيال عبد الناصر وذكر ذلك عبد الحميد السراج المدير السابق للمخابرات السورية، وأضاف أنه عرض عليه مبلغ مليون جنيه استرليني مقابل إرسال طائرة مقاتلة سورية لإسقاط الطائرة التي كان على متنها عبد الناصر، ونشرت الصكوك المالية، ولأن شعبية الرئيس عبد الناصر كانت قوية وامتدت في كل أنحاء الجزيرة العربية ولا سيما المملكة العربية السعودية؛ أثار هذا النبأ القلاقل الداخلية في المملكة، وازدادت حدة المعارضة[٣٠].

أدى كشف المخطط إلى تراجع مكانة المملكة العربية السعودية في الوطن العربي، لاسيما عندما عقد السراج مؤتمراً صحفياً تناول فيه تفاصيل المؤامرة، وبذلك فشلت جميع المخططات التي اتبعها الملك سعود والإدارة الأمريكية لعزل عبد الناصر عربياً، مما دعا الولايات المتحدة الأمريكية إلى التفكير جدياً في استبدال الملك سعود بأخيه الأمير فيصل نظراً لما أصاب مدة حكم الملك سعود السعودية من مشاكل من جراء تصرفاته غير المحسوبة التي أدت إلى تراجع المملكة العربية السعودية على الصعيد الخارجي، وإرباك العملية السياسية للسعودية الداخلية وازدياد قوة المعارضة[٣١].

فيما نشرت رواية أخرى تذكر أن حادثة الإغتيال كانت موجهه لعبد الناصر وشكري القوتلي الرئيس السوري بغض النظر عما إذا كانت هذه الاتهامات صحيحة أم لا؛ فإن العالم العربي صدقها، واغتنم عبد الناصر فرصته لشن هجوم دعائي، وكانت إذاعة القاهرة تناشد الشعب السعودي كل يوم أن يهب ضد سلطة آل سعود وطغيانهم، الأمر الذي أشر إلى تردي العلاقات بين البلدين بشكل كبير من جانب، واضطراب الحالة السياسية الداخلية للمملكة من جانب أخر[٣٢].

ولحسم الصراع بين الأخوين سعود وفيصل كان لابد أن يستند كلاً منهما إلى قوى من داخل العائلة المالكة تدعمه في صراعة مع الاخر، إذ وجهت في ٢٤ آذار عام ١٩٥٨ مجموعة من الأمراء على رأسها الأمير فهد بن عبد العزيز آل سعود بإنذار إلى الملك سعود يطالبه بتسليم السلطة إلى الأمير فيصل، كما وطالبه بحماية بيت المال من النهب وتنحية مستشاري الملك الذين كانوا ضالعين في محاولة إغتيال عبد الناصر ومنح أشقاء الملك حقوقاً مماثلة لأبنائه[٣٣].

وفي ٢٤ آذار عام ١٩٥٨ شرعت الأسرة المالكة في السعودية لتخفيف الخلاف مع مصر، وتقليل من سلطات الملك سعود عن طريق إرغامه للتخلي عنها للأمير فيصل ولي العهد، الذي كان يتولى أيضًا منصب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، اشاع ذلك ارتياح كبير للولايات المتحدة للتغير، فقد كان الأمير فيصل معروفًا بشكل أفضل، وكان يحظى باحترام أكبر من إدارة أيزنهاور[٣٤].

أما فيما يتعلق بالسياسة الخارجية فقد وجدت السعودية نفسها في صراع حاد مع القوى الثورية في العالم العربي المؤيدة للرئيس عبد الناصر وترافق ذلك مع مرحلة من الزعامة

الغير مستقرة للملك سعود المتمثلة بالإدارة السيئة للشؤون الداخلية والخارجية، مما أدى بأفراد العائلة المالكة للحد من سلطاته وأصبحت السعودية عرضة للزعزعة وعدم الاستقرار[٣٥].

قد أدى الانفتاح والتفاعل والاحتكاك مع العالم الخارجي وإثر الثورة النفطية والصراعات الفكرية والسياسية في المنطقة العربية إلى صنع وعي سياسي في السعودية يدعو إلى التغيير، وقد أشارت التقارير إلى حدوث أضطرابات داخلية خطيرة بتأثير من عبد الناصر الذي شجع بعض العناصر داخل السعودية وهو ما أشرنا إليه بحركة الأمراء الأحرار[٣٦].

ويتضح مما تقدما مدى المشاكل الداخلية التي كادت أن تنهي حكم الملك سعود، فضلاً عن المشاكل الخارجية التي أثرت بشكل كبير على الأوضاع الداخلية في المملكة العربية السعودية، مما مهد لظهور معارضة سياسية من العائلة المالكة لتغير شكل النظام السياسي في المملكة.

ـ دور حركة الأمراء الاحرار في المعارضة الداخلية للمملكة العربية السعودية:

في ظل غياب الحياة الدستورية والبرلمانية في السعودية وانعدام المشاركة السياسية في صنع القرار؛ أخذت النخب الاجتماعية من بعض الأمراء والعلماء وأساتذة الجامعات وضباط الجيش في البحث عن السبل الكفيلة للتعبير عن تطلعاتها وأفكارها، وكان من تلك القوى التي ظهرت هي (حركة الأمراء الأحرار) ارتبط حركة الامراء الاحرار بشخصية الأمير طلال[٣٧] بن عبد العزيز آل سعود، والذي يختلف عن شخصية أقرانه من الأمراء السعوديين، فقد كان أكثر تحرراً ودعا إلى التمثيل البرلماني وأشاعة الديمقراطية في المملكة العربية السعودية[٣٨].

لذلك يمكن القول أن مدة السيتينيات كانت من المراحل المهمة لصياغة وجهات النظر للجيل الحالي للقيادات السعودية، التي أخذت على عاتقها المشاركة السياسية لتغيير الأوضاع.

وحينما قدم الأمير فيصل ميزانية المملكة للعام المالي ١٩٦٠ للديوان الملكي ليصادق عليها الملك سعود ويصدر المراسيم بإعتمادها، رفض التصديق عليها مما جعل الأمير فيصل يستقيل، وسارع الملك سعود بقبولها، وشكل الملك وزارة برئاسته سميت بالوزارة الوطنية أو وزارة الشباب[٣٩].

في ٢١ كانون الأول عام ١٩٦٠ شكلت الحكومة الجديدة برئاسة الملك سعود من مجموعة من الأمراء السعوديين المتأثرين ببعض الأفكار الليبرالية، والداعين إلى تحقيق اصلاحات سياسية بزعامة الأمير طلال، والذي عين وزيراً للمالية، كما عين في الوزارة الخبير النفطي ذي الميول القومية عبد الله الطريفي[٤٠]، لكن الأمير طلال استقال بعد عدة أشهر إذ أدرك الأمير طلال أن الملك سعود لم يكن مهتماً كثيراً بالتغير الدستوري، وبعد مرور عام وبضغط من كبار العائلة المالكة وافق سعود على إعادة الأمير فيصل إلى السلطة أثناء غيابه في الخارج للعلاج الطبي[٤١].

وفي ٢١ آيار عام ١٩٦١ دعا الملك سعود في كلمة إمام الحجاج جميع المسلمين لتكتل في "اتحاد اسلامي" للدفاع عن مصالح الإسلام والسلام في العالم وفي تلك الفترة اعلن الملك عن عزمه اغلاق القاعدة الجوية الأمريكية في الظهران، وردًا على ذلك فقد أعلنت حكومة الولايات المتحدة أنها ستسحب وعدها بتقديم (٢٠ مليون دولار) لتوسيع ميناء الدمام ولم يخضع الملك سعود لهذا الضغط، وقد تصدت القاهرة لهذا الحلف وأعلنت معارضتها عليه[٤٢]، وقد وصفت القاهرة هذا الحلف قائلةً بـ "إنه حلف أمريكي بعمامة إسلامية"[٤٣]، والأكثر من ذلك أن الملك سعود الأمير محمد (الذي شغل منصب وزير الدفاع) أعلن في ٨ حزيران عام ١٩٦١ إن بلاده لن تتردد في استخدام النفط كسلاح سياسي إذا ما تم تجاهل الحقوق العربية في فلسطين في المستقبل، كما جرت تغييرات في السياسة الداخلية في نفس العام، وفي وزارة الملك سعود الجديدة شغل اغلبية المناصب أشخاص ليسوا من اعضاء العائلة المالكة، وهو مؤشر خطير على تردي العلاقة بين الملك والعائلة المالكة[٤٤].

وأثناء هذه المرحلة المشحونة بالصراعات الداخلية والخارجية تكونت داخل العائلة المالكة ثلاثة مراكز متصارعة على السلطة، فقد كان الملك سعود يستند إلى مجموعة من الأمراء وبعض شيوخ القبائل، بينما كان الملك فيصل يحضى بمساندة مجموعة أخرى من الأمراء والكثير من علماء الدين وتجار الحجاز المتنفذين، أما المركز الثالث فقد تزعمه الأمير طلال المتمتع بتأييد فئة المثقفين الناشئة من خريجي الجامعات الأجنبية وعدد من الموظفين[٤٥].

حاول الأمير فيصل كسب موقف رئيس واعضاء حركة الأمراء الأحرار إلى جانبه في صراعه مع الملك سعود، واستمرت العلاقات بينهما بصورة جيدة بين عامي ١٩٥٨ و ١٩٦١

ولكنها توترت عام ١٩٦٢ حينما رفض الأمير فيصل تبني الاصلاحات الديمقراطية والدستورية، فغادر الأمير طلال وأشقائه المملكة إلى القاهرة، واستقبلهم عبد الناصر بحفاوةٍ كبيرة، وأبدى تأييده ودعمه لهما، لاسيما وأن العلاقات كانت متوترة بين عبد الناصر والملك سعود في تلك المرحلة نتيجة للخلاف السياسي والأيدلوجي بينهما(٤٦).

وقد بث راديو صوت العرب من القاهرة خبر أعلن فيه "أن السلطات السعودية أخذت بالتخوف من وجود خطة للقضاء على الحكم الرجعي فيها، وأضاف أن الحالة الإقتصادية في المملكة حرجة وعلى وشك الإنهيار(٤٧).

وعندما اطلقت مصر أول صاروخ، تقدم الأمير طلال بالتهنئة إلى عبد الناصر لنجاح مصر بهذا الإنجاز العسكري الكبير، ثم نشرت نفس الصحيفه إنتقادات الأمير طلال غير المباشرة للأمير فيصل عما كان يجري في بلاده من عداء لعبد الناصر، الأمر الذي جعل الملك سعود والأمير فيصل وغالبية الأسرة المالكة تصاب بصدمة نتيجة هذا الإنشقاق، وجعلت الملك سعود يتخذ سلسلة من الإجراءات ضد الأمير طلال منها: مصادرة قصوره وممتلكاته في الرياض أواسط عام ١٩٦٢(٤٨)، عندئذ عقد الأمير طلال مؤتمراً صحفياً في سان جورج ببيروت أعلن فيه أنه لن يعود إلى السعودية، ثم بدأ بمهاجمة نظام أخيه الملك سعود وطريقة حكمه والفساد المستشري في قصوره، وأضاف إن خلافه مع الملك ليس خلافاً شخصياً، وإنما هو خلاف على أسس موضوعية ومبدئية لشكل ونظام الحكم(٤٩).

الأمر الذي دعا الأمير طلال وأخوته إلى كتابة كراساً باسم (رسالة إلى الوطن) تم نشره في بيروت عام ١٩٦٢، تضمن انتقادات ومطالبات ودعوة للشعب السعودي إلى الوقوف في وجه الحكومة، وبعد أشهر صدر كتاب في عام ١٩٦٣ من بيروت بعنوان (ماذا يريد الأمير طلال ؟)، وتحرك طلال أيضاً لتأسيس جبهة تضم كل المعارضين للحكم السعودي في الخارج سميت بـ (جبهة التحرير الوطني العربية) إنضم إليها عبد الله الطريفي وحسن نصيف والشيخ عبد الكريم الحمود وعبد العزيز أبو سنين، غير أن الجبهة لم تؤد شيء حقيقي، فقد بقيت إسمية فقط(٥٠).

المبحث الثاني: أثر ثورة اليمن على المعارضة الداخلية في المملكة العربية السعودية:

وبعد قيام الثورة في اليمن[٥١] عام ١٩٦٢ تدخلت كل من القاهرة والرياض مباشرةً في الصراع، وكان كل واحد معها يناصر طرفاً، مما جعل الساحة اليمنية ساحة للحرب بالوكالة بين السعودية ومصر، مما أعطى زخماً جديداً للصراع بين البلدين، وازدياد قوة المعارضة[٥٢].

وبذلك أصبحت الجمهورية العربية اليمنية أول نظام حكم غير ملكي في الجزيرة العربية وشكل تهديداً أمنياً كبيراً للسعودية، وكان هم السعودية إنهاء الوجود العسكري المصري الذي قدر آنذاك بـ ٢٠ ألف جندي في عام ١٩٦٣، إذ تحول النزاع بين الملكيين اليمنيين والجمهوريين إلى معركة بالوكالة بين المملكة العربية السعودية ومصر، وقدمت السعودية دعمها للملكيين دون أن تتمكن من مضاهاة ما كان يقدمونه المصريين للجمهوريين[٥٣].

وفي ١٧ تشرين الأول عام ١٩٦٣ توج الأمير فيصل رئيساً للوزراء، وعلى الفور أمر بقطع العلاقات الدبلوماسية مع مصر التي اتهمها بأنها شنت غارات جوية على السعودية، وقدم الأمير فيصل منافساً لعبد الناصر في المنطقة، فدعا إلى اجتماع كل مسلمي العالم[٥٤].

وأثناء حرب اليمن هرب عدد من الطيارين السعوديين الذين كلفوا بنقل ذخائر ومعدات للقوات السعودية في الجنوب بطائراتهم التي كانت تحمل أسلحة، إلا أنهم هربوا إلى القاهرة، وكان لهذه الحالة أثر كبير على السعودية ومطالبة المعارضة بإنهاء الحرب[٥٥].

وبالتالي ازدادت المعارضة على النظام السعودي وازداد نشاط الأمراء الأحرار، إذ صدرت عنهم عدة تصريحات باسم الأمير طلال عبر فيها عن تأييده لثورة اليمن وأنتقاده للأوضاع السائدة في بلاده، ثم وجه بياناً إلى الشعب السعودي في ١١ تشرين الأول عام ١٩٦٣، وصف فيها ثورة اليمن بأنها تحرر من الحكام الظلمة الفاسدين وهو منطق التأريخ، وأن حكام السعودية لا يعترفون بهذا المنطق ولا بإرادة الله وإرادة الشعب، بدليل تأييدهم لعم إمام اليمن السابق الحسن الذي عمل مع أسرته على كبت حرية شعب اليمن"[٥٦].

وجد الأمير طلال في ثورة اليمن متنفساً للتعبير عن آرائه، أذ صرح بالدعوة إلى قيام الجمهورية السعودية على أن يستفتى الشعب في ذلك بعد مرحلة انتقالية تطلق فيها حرية الصحافة والإذاعة والاجتماعات السياسية؛ على أن يكون إعلان الجمهورية بإرادة غالبية الشعب السعودي، وقد تنبأ بأنفجار ثورة قريبة في السعودية بعد ازدياد حالة القلق في

السعودية، وبدأ التجار بتهريب أموالهم إلى الخارج[٥٧]، وهرب مجموعة من السعوديين إلى الخارج كلأجئين منهم وزراء وسياسيين تلقوا تهديدات عدة، فقد هرب الدكتور حسن نصيف وزير الصحة الذي أصبح لاجئاً سياسياً في القاهرة، وهرب ضحيان بن عبد العزيز والشيخ يوسف الدغفق، وعبد الله الطريفي أول وزير للنفط وأقام في بيروت وأصدر مجلة شهرية تعنى بشؤون النفط[٥٨].

وقد صرح الأمير طلال لوكالة يونيتدبرس الفرنسية بأن الثورة ستنشب قريباً ضد الملك سعود، وقال إنه تلقى خلال العشرين يوماً الماضية عدداً من الرسائل من العائلة المالكة يعربون فيها عن تأييدهم له ولحملته الإصلاحية، وأضاف بأن أثر ثورة اليمن على الموقف الداخلي في السعودية كان أكثر خطورة مما يظنه البعض[٥٩]، كما وخرج مجموعة من الطلبة اليمنيين في بيروت أعربوا عن تأييدهم للثورة في اليمن ورددوا شعارات مناوئة لحكام السعودية[٦٠]، فيما شنت موسكو من جانب آخر هجوماً عنيفاً على السعودية واتهمتها بعرقلة الثورة وأنها تبعية للإستعمار الغربي[٦١]، الأمر الذي زاد من حدة المشاكل داخل المملكة وهدد العرش السعودي عدة مرات، وفي الوقت نفسه كان الصراع في أعلى مراحله بين الملك سعود والأمير فيصل، وفي تشرين الثاني عام ١٩٦٣ حاول الملك سعود استعادة زمام السلطة من الأمير فيصل لكنه فشل[٦٢]، وبالتالي عقد أهل الحل والعقد مجلساً للوصاية على العرش برئاسة الأمير فيصل، وبعد ست سنوات من الخلاف أصدر العلماء فتوى أعلنوا فيها عدم أهلية الملك سعود للحكم، وفي الأول من تشرين الثاني عام ١٩٦٤ تنحى سعود عن الحكم وتوج الملك فيصل ملكاً على السعودية، الذي تسلم تركة ثقيلة من الديون والمشاكل السياسية، لاسيما المعارضة الداخلية والخارجية للمملكة[٦٣].

أخذت أزمة اليمن أبعاداً خطيرة وكادت أن تؤدي إلى صراع شامل بين المملكة ومصر إذ تمكنا الطرفان من الوصول إلى (اتفاق جدة) بين الملك فيصل والرئيس عبد الناصر في ٢٤ آب عام ١٩٦٤ الذي تضمن إنهاء الحرب القائمة بين الجمهوريين الذين تدعمهم مصر والملكيين الذين تدعمهم السعودية[٦٤]، وقد استطاع الملك فيصل أن يكمل ما بدأ الملك سعود بتكثيف المواجهة ضد المعارضة السياسية الداخلياً وعبد الناصر خارجياً باسم محاربة المبادئ الهدامة مثل الإشتراكية والشيوعية[٦٥].

نستنتج مما تقدم أن ثورة اليمن عام ١٩٦٢ قد أثرت بشكل كبير على الاوضاع الداخلية في المملكة العربية السعودية لاسيما بعد مشاركة السعودية في دعم الملكيين ضد الجمهوريين والثورة، مما زاد من قوة المعارضة ضد الملك سعود ونظامه السياسي.

المبحث الثالث: **الأحزاب والجبهات والحركات والسرية والعلنية وأثرها على المعارضة السياسية** :

أما الجانب الآخر من المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية فقد تمثل بالأحزاب السرية والعلنية والنوادي الثقافية والحركات القومية والشيوعية والناصرية وغيرها من الحركات التي شكلت طريقاً لعمل المعارضة داخل وخارج المملكة العربية السعودية وأول هذه الحركات.

١ـ الجبهة الموحدة للطلبة:

كان من أسباب ظهور هذه الجبهة هي طبيعة السياسة المحافظة التي اتبعتها السعودية واعتمادها على العناصر الرجعية، الأمر الذي أدى إلى تشكيل جبهة موحدة عام ١٩٥٦ لطلبة مدن عنيزة وبريدة وشقراء والرياض وكانت مطاليبها هي: حل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتوحيد مناهج التدريس في السعودية مع مناهج وطرق التدريس في سورية ومصر، وافتتاح المعاهد الدراسية في البلاد، إلا أن الهيئة المذكورة قمعت بقسوة واقتحم رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحد المقاهي في بريدة الذي يعد أهم ملتقى لرواد الحركة وأنهوا هذه الحركة بالقوة[٦٦].

٢ـ حركة القوميين العرب :

نشأت هذه الحركة عن طريق الأساتذة وبعض الطلاب من أبناء سورية والأردن وفلسطين، وهي حركة ذات منطلقات وطنية وقومية تقدمية، وهي امتداد لحزب وطني مركزي، وقد ساهم بعض الطلاب السعوديين في نشأتها ممن كانوا يدرسون في الكليات والمعاهد المنتشرة في بيروت ودمشق، والذين تأثروا بالمد الناصري فأنشأوا بعض التنظيمات السياسية، التي أدت دوراً مهماً في النضال بين صفوف المثقفين، إلا أنها عجزت عن أن تكون أداة ثورية فعالة في الساحة السياسية[٦٧].

كما ظهرت أحزاب سياسية كان تأثيرها ضعيفاً بسبب صدور مرسوم ملكي يؤكد على عدم تشكل أحزاب داخل السعودية، فقد صدرت إرادة ملكية في ٢١ حزيران عام ١٩٥٦ يجرم

تشكيل الأحزاب والجمعيات السياسية، وعد الإنتماء إلى الحزب أو الدعوة إليه هي جريمة ضد أمن المملكة ويعاقب مقترفها بالسجن لمدة تصل إلى خمسة عشر سنة، وذلك بموجب قانون الأمن الوطني، كما حرم نفس القانون التظاهر أو الإضراب الذي يخل بأمن الدولة[٦٨]، ثم تبعها مرسوم ملكي صادر في آذار عام ١٩٦١ يمنع تشكيل الأحزاب والإنخراط فيها، ويحكم بالإعدام كل من قام بنشاط سياسي أو أعمال عنف ضد الدولة أو العائلة المالكة[٦٩].

٣ـ حركة الإخوان المسلمون :

وهي من الحركات الإسلامية التي ظهرت مصر، والتي أسسها الإمام حسن البنا، وأنشرت في الدول العربية ولاسيما في المملكة العربية السعودية والتي تعد الحاضن الأكبر للجماعة، ويرجعها البعض إلى اللقاء الذي جمع بين ابن سعود وحسن البنا في موسم الحج عام ١٩٤٥، والذي عرض فيه البنا على ابن سعود تأسيس فرع لحركة الإخوان المسلمين في المملكة، وقد أجابه ابن سعود الجواب الدبلوماسي آنذاك "بأننا كلنا مسلمون وكلنا إخوان"[٧٠].

وقد مهد هذا اللقاء إلى اجتماع فروع الإخوان المسلمين في العالم الإسلامي بمكة أثناء مواسم الحج في تشرين الأول عام ١٩٤٦ برئاسة حسن البنا، وشارك أعضاء الجماعة في مصر والعراق وفلسطين وسورية والأردن والسودان، وتناولوا حال الأمة الإسلامية وسبل نشر الدعوة ومصير المسلمين ومستقبل الإسلام وأشادوا بدعم ابن سعود للإسلام والمسلمين لكنه لم يسمح للإخوأن تفتح فروع لها في السعودية؛ ويعود السبب في ذلك إلى عدم رغبة السياسة السعودية بنقل نشاط الحركات الإسلامية داخل أراضيها[٧١].

وقد أظهرت الحركة قوتها أبان الفكر الناصري القومي، ولاسيما بعد حادثة منطقة المنشية في مصر عام ١٩٥٤ وصدامات الإخوان فيها مع قوات الأمن المصري، إتجهوا إلى السعودية التي كانت تمثل الحاضن الأمثل لهم في ذروة التضامن الإسلامي التي أطلقها الملك فيصل ضد عبد الناصر، وفي هذه المدة وصلت قيادات دينية وسياسية إلى المملكة واستقرت فيها وحصل بعضها على الجنسية السعودية، وكان الشيخ مناع القطان يمثل الأب الروحي للجماعة في المملكة، كما تمدد الإخوان حتى في الجامعات السعودية وأسسوا مجموعة مدارس ودور نشر وإصدارات صحفية استوعبت عدد كبير من كوادرهم[٧٢].

فيما عادت الجماعة بالظهور في مرحلة الستينيات بزعامة الأمير خالد بن مساعد ورفاقه، وهددت سلطة الملك فيصل بن عبد العزيز بعد أن أعلنت معارضتها لسياسة التحديث

والإصلاح، وخرجوا بعدة مظاهرات ضد العائلة المالكة ويمكن القول أن السبب الرئيسي في خشية الزعامة السعودية في زيادة نفوذ التيار الإسلامي في الخليج العربي، ولاسيما السعودية إذ يمكن أن يهدد نفوذها ومكانتها في المنطقة، لكونها دولة راعية للإسلام والمسلمين وتشرف على الحرمين الشريفين وعلى مواسم الحج سنوياً، إلى جانب تأثير ذلك في أمن النظم الحاكمة في الخليج العربي واستقرارها خوفاً من إثارة مواجهة بين السلطة والجماعات الإسلامية[٧٣].

ويتضح مما تقدم أن ظهور العديد من الأحزاب والحركات الإسلامية والقومية والشيوعية والناصرية أقلقت العائلة الحاكمة والمسؤولين في المملكة العربية السعودية، لاسيما المنطقة الشرقية الغنية بالنفط أكثر مما في باقي مناطق المملكة العربية السعودية الأخرى، وكان لها تأثير كبير على نظام الحكم السياسي السعودي، إلا أننا أثرنا دراستها بدراسة مستقلة لبيان أهميتها وتأثيرها على الحكم في المملكة العربية السعودية.

الخاتمة

شكلت مدة حكم الملك سعود مرحلة خطيرة من تأريخ المملكة العربية السعودية؛ فقد شهدت مشاكل داخلية سياسية كبيرة لاسيما بعد صراع الأمير فيصل مع الملك سعود، إذ تشكلت المعارضة الداخلية بسبب سوء إدارته للمملكة، فضلاً عن انشقاق البيت السعودي نفسه بحركة عرفت بحركة الأمراء الأحراء بزعامة الأمير طلال أخو الملك سعود، وكانت هذه الحركة ضد سياسية الملك سعود، وعملت على زعزعة النظام السياسية في السعودية، أما المشاكل الخارجية هي الأخرى فقد تمثلت في صراع الملك سعود مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر، ولاسيما مع ظهور التيارات الفكرية القومية والاشتراكية والشيوعية، وبذلك أدخل الملك سعود نفسه بصراعات دموية مزقت العالم العربي إلى أقطاب وشنت السعودية حروب بالوكالة بينها وبين مصر إثر أندلاع ثورة اليمن عام ١٩٦٢ التي أثرت بشكل كبير على تطور الاوضاع الداخلية في المملكة العربية السعودية، فضلاً عن ظهور معارضة أخرى على شكل أحزاب وحركات سرية وعلنية ضد سياسة الملك سعود الداخلية والخارجية، ساهمت نوعاً ما في زيادة حدة المعارضة ضد النظام السياسي السعودي.

هوامش البحث

(أ) مجموعة مؤلفين ، المملكة العربية السعودية في الميزان ، الإقتصاد السياسي والمجتمع والشؤون الخارجية ،بيروت ، ٢٠١٢ ،ص٢٨٨–٢٨٩ .

(٢) أسامة عبد الرحمن ، النفط والقبيلة والعولمة ، الرياض ،٢٠٠٠، ص٤٤ .

(٣) سعود بن عبد العزيز آل سعود : ولد في عام ١٩٠٢ واعتلى العرش وهو في الثانية والخمسون من عمره ،إذ ولد يوم استيلاء الملك عبد العزيز على الرياض في شهر كانون الثاني عام ١٩٠٢ ،تعلم فنون الحرب والقتال وشارك مع والده في عدة حملات عسكرية لتوحيد المملكة ،وفي عام ١٩٣٣ نصب ولياً للعهد بعد توحيد المملكة ،كما وناب أبوه عدة مرات لرعاية الحج والإشراف على الحجاج . دار الكتب والوثائق الوطنية، ملفات البلاط الملكي ، المفوضية العراقية في جدة ،ملفة ٢٦٤٠/٣١١ ،وثيقة رقم ٢٧ ،العنوان الملك سعود ، ص٢ . سأشير إلى دار الكتب والوثائق الوطنية فيما بعد بـ د . ك . و .

(4) Rachel Bronson, Thicker Than Oil America's Uneasy Partnership with Saudi Arabia , United States, 2006,p69.

(٥) جمعة خليفة كنج ، التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية ١٩٥٣–١٩٦٨ ،أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ،٢٠٠٠،ص١١٨

(٦) توفيق الشيخ ،البترول والسياسة في المملكة العربية السعودية ،ط١ ،بيروت،١٩٨٨،ص١٧٩.

(٧) للتفاصيل أكثر عن مشكلة البريمي ينظر : أمين الساعاتي ، الحدود الدولية للمملكة العربية السعودية التسويات العادلة ، القاهرة ، المركز السعودي للدراسات اللاستراتيجية ،١٩٩١ ،ص٥٥–٧١ .

(٨) د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، المفوضية الملكية العراقية في جدة ، ملفة ٢٦٤٥/٣١١ ،الرقم ١٢٦/١/٢، التاريخ ١٩٥٤/٧/٥ ،الموضوع مقال عن المملكة العربية السعودية ،سري ،ص١ .

(٩) د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، المفوضية الملكية العراقية في جدة ، ملفة ٢٦٤٥/٣١١ ،الرقم ٢٠٩/١/٢ ،١٩٥٥/٧/٥ ،الموضوع الأوضاع الداخلية للمملكة ،سري ،ص٦ .

(١٠) فيصل بن عبد العزيز: ولد في نيسان عام ١٩٠٦ ،،تلقى سلسلة تعليم في أصول الدين واللغة ،وتعلم فن الفروسية ،تدرب منذ صغره على شؤون الإدارة والسياسة وشارك في سن مبكر في المعارك والأحداث التي واكبت نشوء المملكة ،وتقلد العديد من المناصب والوزارات حتى أصبح رئيساً لمجلس الوزراء في ٢٩ آذار عام ١٩٦٤ ،أغتيل عام ١٩٧٥ . أحمد حسين ، والد وما ولد ، بيروت ، دار العلمية للنشر ،ص٢٠

(١١) د . ك . و ،ملفات البلاط الملكي ، المفوضية الملكية العراقية في جدة ، ملفة ٢٦٤٥/٣١١ ،الرقم ٢٦٠/١/٢ ،التاريخ ٢٥/ ١٩٥٤/١٢ المعنون إلى وزارة الخارجية بغداد حول خلاف بين الملك وولي العهد سري للغاية ،ص١ .

(١٢) جمعة خليفة كنج ،المصدر السابق ،ص١٢٤.

(١٣) توفيق الشيخ ، المصدر السابق ،ص١٨١ .

(١٤) د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ،المفوضية العراقية في جدة ، ملفة ٢٦٤١/٣١١ ،وثيقة ٣٨ ،بتاريخ ١٩٥٥/٥/١٥ ،العنوان توزيع مناشير وحدوث أزمة وزارية سري ،ص١ .

(١٥) د . ك .و ، ملفات البلاط الملكي ، المفوضية العراقية في جدة ، ملفة ٢٦٤١/٣١١ ،وثيقة ٤٣ ،بتاريخ ١٩٥٥/٦/٨ ،العنوان إشاعة وجود حركة انقلاب في المملكة العربية السعودية سري ،ص١ .

(١٦) د . ك .و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة ٢٦٤١/٣١١ ،وثيقة ٣٩ ،بتاريخ ١٩٥٥/٦/١٠ ،العنوان إشاعة وجود حركة انقلاب في المملكة العربية السعودية سري ،ص١ .

(١٧) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ،المفوضية العراقية في جدة ،ملفة ٢٦٤١/٣١١ ،بتاريخ ١٩٥٠/٦/١٣ ،الموضوع إعلان ولاء ضباط الجيش السعودي للمك سعود ،ص١ .

(١٨) جمال عبد الناصر : ولد في مدينة الاسكندرية في ١٥ كانون الثاني عام ١٩١٨ ،هو ثاني رؤساء مصر ،أنهى تعليمه الأولي في الخطاطبه وبعد أنتقال والده إلى القاهرة عام ١٩٣٣ التحق بحي الظاهر بالقاهرة ،وأكمل دراسته الثانوية ،انظم عبد الناصر إلى الكلية الحربية عام ١٩٣٧ ،هو أحد قادة ثورة ٢٣ تموز عام ١٩٥٢ . شارل الخوري ،هكذا عاش ومات جمال عبد الناصر ،دار الآدب الجديد ، بيروت ،ص٥-٧

(١٩) محمد حرب ، الملك فيصل بن عبد العزيز ، مراجعة أحمد حطيط ، بيروت ، دار الفكر اللبناني ،١٩٩١ ،ص٨٣ .

(٢٠) د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ،المفوضية العراقية في جدة ،ملفة ٢٦٤١/٣١١ ،التأريخ ١٩٥٥ ، رقم ٣٨ ،ص٧ .

(٢١) مضاوي الرشيد ، تأريخ العربية السعودية بين القديم والحديث ، ترجمة عبد الإله النعيمي ، لندن ، دار الساقي ،ص١٢٣ .

(22) Rachel Bronson , op cit , p . 70 .

(٢٣) فهد القحطاني ، دراسة في العلاقات السوفيتية السعودية ١٩٠٢ – ١٩٨٨ ، الرياض ، ص١٧ .

(٢٤) فهد عباس سليمان السبعاوي ، العلاقات السعودية – السورية ١٩٤٦-١٩٥٨ ،أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية ،جامعة الموصل ،٢٠١١،ص١٩٦ .

(٢٥) للتفاصيل أكثر عن حرب السويس ينظر : لطيفة محمد سالم ، أزمة السويس جذور . أحداث . نتائج ،القاهرة ، مكتبة المدبولي ،ص٢٢٥-٢٧٥ .

(٢٦) د. ك. و ،ملفات البلاط الملكي ،المفوضية العراقية في جدة ،ملفة ٢٦٤٥/٣١١ ،بتأريخ عام ١٩٥٧ ،الموضوع تأثير المد القومي سري للغاية ،ص٣ .

(٢٧) د . ك . و ،ملفات البلاط الملكي ،ملفة ٢٦٤٥/٣١١ ،الرقم ٣٥٨/١/٢ ،التاريخ ١٩٥٦/٩/٢٥ ، الموضوع اجتماع مع الملك سعود والرئيس المصري عبد الناصر والرئيس السوري شكري القوتلي سري للغاية ،ص١

(٢٨) د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ،المفوضية العراقية في جدة ،ملفة ٢٦٤٥/٣١١ ،بتأريخ عام ١٩٥٧ ،تقرير حول المملكة العربية السعودية ،ص٢.

(٢٩) شبلي العيسمي ،حزب البعث العربي الاشتراكي مرحلة النمو والتوسع ١٩٤٩–١٩٥٨ ،ج٢ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ،ص٢٣٩

(٣٠) موسوعة قصة وتأريخ الحضارات العربية ، موسوعة تأريخيه جغرافية وحضارية وأدبية ،الرياض ،١٩٩٩ ،ص١٦١ .

(٣١) محمد علي محمد التميم ، العلاقات السعودية – المصرية ١٩٥٢–١٩٦٧ ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب ،جامعة الموصل ،١٩٩٩،ص١٠٨ .

(٣٢) روبرت ليسي ، المملكة ،ترجمة دهام العطاونة ، لندن ، ١٩٨٧ ،ص٢٢٨ .

(٣٣) أحمد يوسف أحمد وآخرون ،كيف يصنع القرار في الأنظمة العربية دراسة حالة الأردن – الجزائر – السعودية – السودان – سورية – العراق – الكويت – لبنان – مصر – المغرب – اليمن ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠١٠ ،ص١٦٠ .

(٣٤) بنسون لي جريسون ،العلاقات السعودية الأمريكية في البدء كان النفط القنفذ والثعلب ، ترجمة سعد هجرس ،بيروت ،ص٦٧ .

(٣٥) وليم .ب. كوانت ، السعودية في الثمانينيات السياسية الخارجية . الأمن . النفط ، ترجمة حسين موسى ، ط١ ، بيروت ، الحقيقة برس ، ١٩٨٩ ، ص١٧ .

(٣٦) جمعة خليفة كنج ، المصدر السابق،ص١٤٢ .

(٣٧) طلال بن عبد العزيز آل سعود : ولد في عام ١٩٣١ ،وهو الإبن السادس عشر لعبد العزيز آل سعود ،شغل العديد من المناصب الحكومية في السعودية منها وزير للمواصلات ووزير للمالية ،تزعم حركة الأمراء الأحرار المعارضة للنظام السعودي عام ١٩٥٨ ،وغادر الى القاهرة وبيروت ومن ثم تخلى عن طروحاته بعد عفو الأسرة المالكة عنه عاد الى السعودية مع أشقائه ،وابتعد عن العمل السياسي . إلكسي فاسيليف ، تأريخ العربية السعودية ،ترجمة خيرية الضامن ،موسكو ، دار التقدم ،١٩٨٦ ،ص٤٤٢ .

(٣٨) مفيد الزيدي ، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨ – ١٩٧١ ،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،ص١١٩ .

(٣٩) سيد علي السيد باقر العوامي ، الحركة الوطنية شرق السعودية ١٩١٣–١٩٧٣ ،ج٢ ،الرياض ،٢٠١١ ،ص٢١ .

(٤٠) أحمد يوسف أحمد وآخرون ، المصدر السابق ،ص١٦١ .

(٤١) س . هندرسون ، ماذا بعد الملك فهد الخلافة في المملكة العربية السعودية ، ترجمة أياد أحمد ، دار الحرية ،٢٠٠٠،ص١١ .

(٤٢) أ . ب باكوفليف ،السعودية والغرب ، ترجمة الحقيقة برس ،بيروت ،١٩٧٩ ،ص٣٨.

(٤٣) د . ك . و، ملفات البلاط الملكي ،المفوضية العراقية في جدة ،ملفة ٢٦٤٥/٣١١ ،بتأريخ عام ١٩٥٧ ،تقرير حول المملكة العربية السعودية ،ص٢ .

(٤٤) أ . ب باكوفليف ، المصدر السابق ،ص٣٨ .

(٤٥) جمعة خليفة كنج ، المصدر السابق ،ص١٤٥ . س . هندرسون ، المصدر السابق ،ص٨٦.

(٤٦) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ،ص١٢١

(٤٧) جريدة الزمان ، العراقية ،العدد ٧٥٤٨ ،بتاريخ ٩ تشرين الإول عام ١٩٦٢ ،ص١ .

(٤٨) جمعة خليفة كنج ، المصدر السابق ،ص١٤٥ .

(٤٩) أحمد يوسف أحمد وآخرون ،المصدر السابق ،ص١٦٢.

(٥٠) فهد القحطاني ، المصدر السابق ،ص٨٦ .

(٥١) لتفاصيل أكثر حول ثورة اليمن ودعم السعودية للملكيين ودعم مصر للجمهوريين ينظر : عبد الحميد عبد الله حسين البكري ، الصراع الجمهوري الملكي في اليمن وأبعاده العربية والدولية ١٩٦٢ – ١٩٧٠،أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ،٢٠٠٤ ،ص٤٢.

(52) Rachel Bronson, op cit ,p 79.

(٥٣) مضاوي الرشيد ، المصدر السابق ،ص١٣٥ .

(٥٤) هنري لورانس ، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية ،ترجمة عبد الحكيم الأربد ،مراجعة رجب بودبوس ،ليبيا ،الدار الجماهيرية للنشر ،،ص٢٧٥ ؛ جريدة الحياة ، اللبنانية ، العدد ٥٠٦٤ ، ١٨ تشرين الأول عام ١٩٦٢ ،ص٣ .

(٥٥) جريدة الزمان ، العراقية ،العدد ٧٥٤٨ ،بتأريخ ٩ تشرين الأول عام ١٩٦٢ ،ص١ ؛ سيد علي العوامي ، المصدر السابق ،ج٢ ،ص٤٠ .

(٥٦) جمعة خليفة كنج ، المصدر السابق ،ص١٤٨ .

(٥٧) جريدة الزمان ، العراقية ، العدد ٧٥٤٨ ، التاريخ ٨ تشرين الأول عام ١٩٦٢ ،ص١ .

(٥٨) سيد علي العوامي ، المصدر السابق ،ص٤٠ .

(٥٩) جريدة الزمان ، العراقية ، العدد ٧٥٥٠ ، بتاريخ ١١ تشرين الأول عام ١٩٦٢ ،ص١ .

(٦٠) المصدر نفسه .

(٦١) جريدة الحياة ، اللبنانية ، العدد ٥٠٥٩ ، بتاريخ ١٢ تشرين الإول عام ١٩٦٢ ،ص٢ .

(٦٢) هنري لورنس ، المصدر السابق ، ص٢٧٥

(٦٣) عادل عبد الصبور ، ملوك وأمراء الأسرار من الداخل ، بيروت ، مكتبة النافذة ، ص١٠ .

(٦٤) محمد حرب ، المصدر السابق ،ص٨٤ .

(٦٥) فهد القحطاني ، المصدر السابق ،ص١٨ .

(٦٦) جمعة خليفة كنج ، المصدر السابق ،ص١٣٩ – ١٤٠ .

(٦٧) المصدر نفسه ،ص١٤١ ،

(٦٨) محمد عبد المجيد ، السعودية بين الإستبداد والديمقراطية ، مؤسسة الرافدين للنشر ، ١٩٩٦ ،ص١٩ .

(٦٩) عبد الجبار محمود العمر ، العين والمخرز الموجز في التاريخ الدموي لحكام السعودية ،ط٢ ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ،٢٠٠٠ ،ص٥٧ .

(٧٠) خالد المشوح ، التيارات الدينية في السعودية من السلفية إلى جهادية القاعدة وما بينهما من تيارات ،ط٢ ، ٢٠١٢ ،ص١١٧– ١١٨.

(٧١) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ،ص١٧١ .

(٧٢) خالد المشوح ، المصدر السابق ، ص١١٨–١١٩ .

(٧٣) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ،ص٢٦٨ وص٢٧٥ .

مصادر البحث

الوثائق غير المنشورة:

١– د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، المفوضية العراقية في جدة ،ملفة ٢٦٤٠/٣١١ ،وثيقة رقم ٢٧ ،العنوان الملك سعود .

٢– د . ك . و ،ملفات البلاط الملكي ،المفوضية الملكية العراقية في جدة ، ملفة ٢٦٤٥/٣١١ ،الرقم ١٢٦/١/٢، التاريخ ١٩٥٤/٧/٥ ،الموضوع مقال عن المملكة العربية السعودية ،سري للغاية .

٣– د . ك . و،ملفات البلاط الملكي ،المفوضية الملكية العراقية في جدة ، ملفة ٢٦٤٥/٣١١ ،الرقم ٢٠٩/١/٢ ،١٩٥٥/٧/٥ ،الموضوع الأوضاع الداخلية للمملكة ،سري .

٤– د . ك . و ،ملفات البلاط الملكي ،ملفة ٢٦٤٥/٣١١ ،الرقم ٣٥٨/١/٢ ،التاريخ ١٩٥٦/٩/٢٥ ، الموضوع اجتماع مع الملك سعود والرئيس المصري عبد الناصر والرئيس السوري شكري القوتلي سري للغاية .

٥– د . ك . و ،ملفات البلاط الملكي ، المفوضية الملكية العراقية في جدة ، ملفة ٢٦٤٥/٣١١ ،الرقم ٢٦٠/١/٢ ،التاريخ ٢٥/ ١٩٥٤/١٢ المعنون إلى وزارة الخارجية بغداد حول خلاف بين الملك وولي العهد سري للغاية .

٦– د . ك . و ،ملفات البلاط الملكي ،المفوضية العراقية في جدة ، ملفة ٢٦٤١/٣١١ ،وثيقة ٣٨ ،بتاريخ ١٩٥٥/٥/١٥ ،العنوان توزيع مناشير وحدوث أزمة وزارية سري.

٧- د . ك .و ،ملفات البلاط الملكي ، المفوضية العراقية في جدة ، ملفة ٢٦٤١/٣١١ ،وثيقة ٤٣ ،بتاريخ ١٩٥٥/٦/٨ ،العنوان إشاعة وجود حركة انقلاب في المملكة العربية السعودية .

٨- د . ك .و ،ملفات البلاط الملكي ، ملفة ٢٦٤١/٣١١ ،وثيقة ٣٩ ،بتأريخ ١٩٥٥/٦/١٠ ،العنوان إشاعة وجود حركة أنقلاب في المملكة العربية السعودية سري .

٩- د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ،المفوضية العراقية في جدة ،ملفة ٢٦٤١/٣١١ ،بتأريخ ١٩٥٠/٦/١٣ ،الموضوع إعلان ولاء ضباط الجيش السعودي للمك سعود .

١٠- د . ك . و ،ملفات البلاط الملكي ،المفوضية العراقية في جدة ،ملفة ٢٦٤٥/٣١١ ،بتأريخ عام ١٩٥٧ ،تقرير حول المملكة العربية السعودية .

١١- د. ك. و ،ملفات البلاط الملكي ،المفوضية العراقية في جدة ،ملفة ٢٦٤٥/٣١١ ،بتأريخ عام ١٩٥٧ ،الموضوع تأثير المد القومي سري للغاية .

١٢- د . ك . و ،ملفات البلاط الملكي ،المفوضية العراقية في جدة ،ملفة ٢٦٤٥/٣١١ ،بتأريخ عام ١٩٥٧ ،تقرير حول المملكة العربية السعودية .

١٣- د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ،المفوضية العراقية في جدة ،ملفة ٢٦٤١/٣١١ ، ١٩٥٥ ، رقم ٣٨ .

الكتب العربية والمعربة :

١- أحمد حسين ، والد وما ولد ، بيروت ، دار العلمية للنشر .

٢- أحمد يوسف أحمد وآخرون ،كيف يصنع القرار في الأنظمة العربية دراسة حالة الأردن – الجزائر – السعودية – السودان – سورية – العراق – الكويت – لبنان – مصر – المغرب – اليمن ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠١٠ .

٣- أسامة عبد الرحمن ، النفط والقبيلة والعولمة ، الرياض ،٢٠٠٠.

٤- أ . ب باكوفليف ،السعودية والغرب ، ترجمة الحقيقة برس ،بيروت ،١٩٧٩ ،ص٣٨ .

٥- أمين الساعاتي ، الحدود الدولية للمملكة العربية السعودية التسويات العادلة ، القاهرة ، المركز السعودي للدراسات اللاستراتيجية ،١٩٩١ .

٦- إلكسي فاسيليف ، تأريخ العربية السعودية ،ترجمة خيرية الضامن ،موسكو ، دار التقدم ،١٩٨٦

٧- بنسون لي جريسون ،العلاقات السعودية الأمريكية في البدء كان النفط القنفذ والثعلب ، ترجمة : سعد هجرس ،بيروت .

٨- توفيق الشيخ ، البترول والسياسة في المملكة العربية السعودية ،ط١ ، الرياض ،١٩٨٨.

٩- خالد المشوح ، التيارات الدينية في السعودية من السلفية إلى جهادية القاعدة وما بينهما من تيارات ،ط٢ ، ٢٠١٢.
١٠- روبرت ليسي ، المملكة ،ترجمة دهام العطاونة ، لندن ، ١٩٨٧ .
١١- س . هندرسون ، ماذا بعد الملك فهد الخلافة في المملكة العربية السعودية ، ترجمة أياد أحمد ، دار الحرية ،٢٠٠٠ .
١٢- سيد علي السيد باقر العوامي ، الحركة الوطنية شرق السعودية ١٩١٣-١٩٧٣ ،ج٢ ،الرياض ،٢٠١١ .
١٣- شارل الخوري ،هكذا عاش ومات جمال عبد الناصر ،دار الآدب الجديد ، بيروت .
١٤- شبلي العيسمي ،حزب البعث العربي الاشتراكي مرحلة النمو والتوسع ١٩٤٩-١٩٥٨،ج٢ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة .
١٥- عادل عبد الصبور ، ملوك وأمراء الأسرار من الداخل ، بيروت ، مكتبة النافذة .
١٦- عبد الجبار محمود العمر ، العين والمخرز الموجز في التاريخ الدموي لحكام السعودية ،ط٢ ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ،٢٠٠٠ .
١٧- فهد القحطاني ، دراسة في العلاقات السوفيتية السعودية ١٩٠٢ – ١٩٨٨ ، الرياض .
١٨- لطيفة محمد سالم ، أزمة السويس جذور . أجداث . نتائج ،القاهرة ، مكتبة المدبولي.
١٩- مجموعة مؤلفين ، المملكة العربية السعودية في الميزان ، الإقتصاد السياسي والمجتمع والشؤون الخارجية ،بيروت ، ٢٠١٢ .
٢٠- محمد حرب ، الملك فيصل بن عبد العزيز ، مراجعة أحمد حطيط ، بيروت ، دار الفكر اللبناني ،١٩٩١ .
٢١- محمد عبد المجيد ، السعودية بين الإستبداد والديمقراطية ، مؤسسة الرافدين للنشر.
٢٢- مضاوي الرشيد ، تأريخ العربية السعودية بين القديم والحديث ، ترجمة عبد الإله النعيمي ، لندن ، دار الساقي .
٢٣- مفيد الزيدي ، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨ – ١٩٧١ ،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .
٢٤- هنري لورانس ، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية ،ترجمة عبد الحكيم الأربد ،مراجعة رجب بودبوس ،ليبيا ،الدار الجماهيرية للنشر .
٢٥- وليم .ب. كوانت ، السعودية في الثمانينيات السياسية الخارجية . الأمن . النفط ، ترجمة حسين موسى ، ط١ ، بيروت ، الحقيقة برس ، ١٩٨٩ .

الكتب الأجنبية :

1- Rachel Bronson, Thicker Than Oil America's Uneasy Partnership with Saudi Arabia , United States, 2006.

الرسائل والأطاريح الجامعية :

١- جمعة خليفة كنج ، التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية ١٩٥٣-١٩٦٨ ،أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ،٢٠٠٠ .

٢- فهد عباس سليمان السبعاوي ، العلاقات السعودية – السورية ١٩٤٦-١٩٥٨ ،أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية ،جامعة الموصل ،٢٠١١ .

٣- عبد الحميد عبد الله حسين البكري ، الصراع الجمهوري الملكي في اليمن وأبعاده العربية والدولية ١٩٦٢ – ١٩٧٠،أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ،٢٠٠٤ ،ص٤٢.

٤- محمد علي محمد التميم ، العلاقات السعودية – المصرية ١٩٥٢-١٩٦٧ ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب ،جامعة الموصل ،١٩٩٩.

الصحف :

١- جريدة الزمان ، العراقية ،العدد ٧٥٤٨ ،بتاريخ ٩ تشرين الأول عام ١٩٦٢ .

٢- ـــــ، العراقية ، العدد ٧٥٥٠ ، بتاريخ ١١ تشرين الأول عام ١٩٦٢ .

٣- جريدة الحياة ، اللبنانية ، العدد ٥٠٥٩ ، بتاريخ ١٢ تشرين الأول عام ١٩٦٢ .

٤- ـــــ ، اللبنانية ، العدد ٥٠٦٤ ، ١٨ تشرين الأول عام ١٩٦٢ .

الموسوعات :

١- موسوعة قصة وتأريخ الحضارات العربية ، موسوعة تأريخيه جغرافية وحضارية وأدبية ،الرياض ،١٩٩٩.

الانترنت :

١ ـ الموقع الرسمي للأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود على الأنترنت .